

اعداء الكنيسة في عصر الاضطهاد

Holy_bible_1

سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي 2: 10

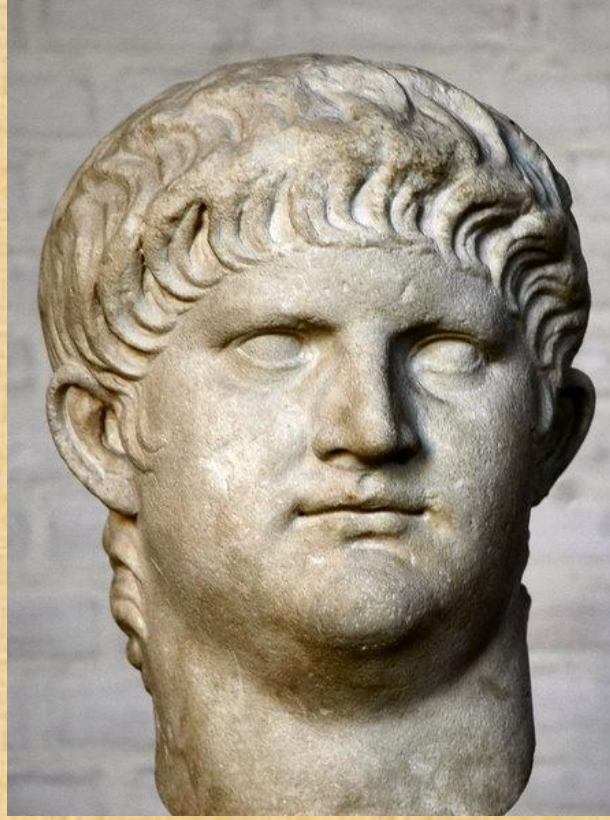
لَا تَخَفِ الْبَيْتَةَ مِمَّا أَنْتَ عَتِيدٌ أَنْ تَتَأَلَّمَ بِهِ. هُوَذَا إِبْلِيسُ مُزْمَعٌ أَنْ يُلْقِيَ بَعْضًا مِنْكُمْ فِي السَّجْنِ
لِكَيْ تُجَرَّبُوا، وَيَكُونَ لَكُمْ ضِيقٌ عَشْرَةَ أَيَّامٍ. كُنْ أَمِينًا إِلَى الْمَوْتِ فَسَأَعْطِيكَ إِكْلِيلَ الْحَيَاةِ.

البعض يتمني موت الاعداء ويقول لو مات الرئيس الفلاني او المسؤول عن الاضطهاد لو مات
سياتي بعده تسعة فالاشخاص هم الالة ولكن الشرير الحقيقي هو الشيطان المزمع
وللعلم رقم 10 يرمز للالام المؤقتة او التجارب المؤقتة لذلك سفر العدد يتكلم دائما علي صحن
عشرة شواقل ذهب مليئ بخور وايضا تكرر في العهد القديم ضرب عشرة الاف

كن امينا الي الموت = لاتحتج بالاضطهاد فهو يعرف اعمالك ولكن تمسك بامانتك ولو ادي ذلك الي
موتك بالجسد.

العشر ضيقات

1 نيرون 54 ايل 68 م



يعتبر الاضطهاد الذي اثاره نيرون Nero علي المسيحيين اول كالاضطهادات الإمبراطورية، الذي يرتبط به استشهاد عمودين عظيمين من اعمدة الكنيسة، هما الرسولان بطرس وبولس حسب التقليد الكنسي يبدأ هذا الاضطهاد سنة 64م، وفي السنة العاشرة لحكم ذلك الطاغية بأمره وتحريضه. وهو نفس الإمبراطور الذي تظلم لديه بولس الرسول – كمواطن روماني – من المحاكمة اليهودية وقال (الي قيصر انا رافع دعواي) علي ان هذا الاضطهاد لم يكن اضطهادا دينيا خالصا، كالاضطهادات التي اثارها الاباطرة الذين اتوا بعد نيرون، لكنه بدأ ضمن كارثة عامة اتهم بها المسيحيون الابرياء.....

كانت السنوات الخمس الاولى من حكم نيرون فترة مجيدة بفضل القيادة الحكيمة لمعلمه سينكا لكن الفترة الباقية من حكمة حتي سنة 68 كانت شنيعة. اننا نقرأ عن حياته بمشاعر تمتزج فيها السخرية من جنونه والفرع من شره كان العالم بالنسبة له رواية هزيلة، ومأساة يقوم هو فيها بدور الممثل الاول. كان ذا شهوة جنونية لتهليل الجماهير. كان يضرب علي القيثارة، وينشد اغانيه وقت العشاء، ويقود بنفسه عرباته في السيرك. كما يظهر فوق المسرح كمثل، وكان يرغم رجالا

من ذوي المراتب العالية في الدوله، ان يمثلوا في تمثيلات الدراما، وفي اقذر واقبح تمثيلات للخرافات والاساطير الاغريقية واكثرها فحشاء. ولم يقف عند هذا الحد، بل ان المآسي الواقعية اعقبت المآسي التمثيلية. فأخذت جرائمه تتراكم الواحدة فوق الاخرى، حتي اصبح مضرب الامثال في الشر. قتل اخاه بريتانيكوس وامه اجرينا وزوجته اوكتافيا وبوبايا واستاذه ومعلمه سينكا، وعديدا من الشخصيات الرومانية البارزة. واخيرا ختم هذه المأساه الطويله بانتحاره وهو في الثانية والثلاثين من عمره. وبموته انقرضت اسرة يوليوس قيصر وغدت الامبراطوريه مغنما للقادة العسكريين والمغامرين الناجحين.....

ومن ثم فقد قتل جمهرة المسيحيين الابرياء بيد هذا الشيطان المتأنس نوع من الرياضة الممتعة بالنسبة له. اما بالنسبة للتاريخ فقد كان حريق روما هو المشهد الجهنمي الذي لم يشهد له مثيل.

حريق روما

بدأ الحريق ليلاً، في ليله 19/18 يولية سنة 64، في الاكشاك الخشبية في الطرف الجنوبي الشرقي للسيرك الكبير، قرب تل بلاتين وسرعان ما امتدت السنة النار بواسطة الريح وظلت تلتهم كل ما يصادفها في طريقها لمدة ستة ايام وسبع ليال. وذلك بعد ان فشل الجنود ورجال الاطفاء في إخمادها وحصرها..... ثم ما لبثت ان اندلعت ثانية في جزء ثاني من المدينة قرب ساحة مارس وفي خلال ثلاث اخري دمرت قسمين اخرين من المدينة. مصدر المقال موقع الأنبا تكلاهيمانوت.

كانت الكارثة فادحة ولا تقدر، اذ لم يسلم من الحريق المدمر سوي اربع اقسام من الاربعة عشر قسما التي كانت تنقسم اليها المدينة العظيمة واتي الحريق علي كثير من الاثار والابنية والمعابد التي ترجع إلى عصور الملكية والجمهورية والامبراطورية. وتحولت اثنان اثار الفن الاغريقي – التي ظلت تجمع لعدة قرون من الزمان – إلى تراب ورماد. كما التهمت السنه النيران كثيرا من الناس والبهائم..... وهكذا تحولت المدينة الاولي في العالم إلى جبانة عظيمة تضم مليوناً من الناجحين ينوحون الخسارات التي لا تعوض.....

من هو الفاعل؟

اما اسباب هذا الحريق الجبار، فلم يعط التاريخ فيها حكما قاطعا. لكن كل الشائعات التي تردت والشهادات وكتابات المؤرخين القدامى تشير إلى نيرون علي انه الفاعل، وانه اراد ان يستمتع بمنظر طرواده اخري تحترق ويشيع طموحه وجنونه في اعاده بناء روما علي نسق اضخم ويدعوها نيروبوليس أي مدينة نيرون. وحينما اندلعت السنة النيران كان هو علي شاطئ البحر في انتيوم مسقط راسه. ولم يعد ان امتدت النيران إلى قصره الخاص. حتي يبعد الشبهة عن نفسه في جريمة الحريق وفي الوقت نفسه يستمتع بقسوة شيطانية جديدة الصق التهمة بالمسيحين المنبوذين، الذين اضحوا في تلك الاونه – خاصة بعد خدمة بولس الناجحة في روما – مميزين عن اليهود. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والكتب الأخرى). كان المسيحيون بلا ريب يحتقرون الالهة الرومانية، واتهموا زورا بارتكاب جرائم سرية كانت الشرطة والناس – تحت سيطرة الفرع الناشيء من الكارثة المروعه – علي استعداد لان يصدقوا اشر الافتراءات. ومن ثم طالبوا بالضحايا. وماذا كان ممكن ان ننتظره من الجموع الجاهله اذ كان بعض الرومان المثقفين من امثال تاسيتوس وسيوتونيوس وبليني وثصموا المسيحية بالعار، كخرافة مفسدة دينية. لقد نظروا اليها علي انها اشر من اليهودية. ويقول تاسيتوس المؤرخ المعاصر – بعد ان ذكر خبر القبض علي بعض المسيحين واعترافهم بايمانهم – (ولم يستذنبوا كثيرا بتهمة الحريق، بقدر استذنائهم بتهمة كراهية الجنس البشري) وموضوع اتهام المسيحين الابرياء بحرق روما يعيد إلى اذهاننا حادثا مماثلا حدث في روما ايضا لكن قبل حريقها بسنين طويله. واتهم فيه قوم ابرياء ليس لثبوت التهمة ضدهم بل لمجرد اعتبارهم اعداء، علي نحو ما فعل بالمسيحين... كاد معبد فستا بروما ان يحترق يوما، باندلاع نار شبت في المنازل المجاورة، فروع روما اذ شعرت ان مستقبلها في خطر. فلما انقضي الخطر حث مجلس الشيوخ القنصل علي البحث عن مدبري الحريق وسرعان ما تهم القنصل بعض اهالي كابوا الذين وقتنذ في روما لا لانه كان لديه أي دليل علي ادانتهم، بل لانه قدر التقدير الاتي (هدد الحريق معبدنا، وليس من الممكن ان توقد هذا الحريق الذي كان يؤدي إلى تحطيم عظمتنا ووقف مصائرنا، الا يد اشد اعداننا قسوة. وحيث انه ليس لنا اعداء الد من اهالي كابوا – تلك المدينة التي هي في الوقت الحاضر حليفه هانيبال عدونا الاول والتي تتطلع إلى ان تكون في مكاننا عاصمة لاطاليا – اذن فهؤلاء

الناس هم الذين ارادو ان يقضوا علي معبد فستا..... ويبدو ان هذه هي الطريقة التي الفها
ودرج عليها حكام روما

مشاهد الوحشية في تعذيب المسيحيين:-

ترتب علي تهمة الحريق – مؤيده بتهمة كراهية الجنس البشري – بدء كرنفال من الدماء لم تشهد
له روما الوثنية مثيلا. حتي ان البعض قالوا ان ما حدث كان اجابه قوات الجحيم لحركة التبشير
المثمرة التي قام بها الرسولان بولس وبطرس، والتي زعزعت اعماق الوثنية من اهم معاقلها.
حكم بالموت علي اعداد ضخمة من المسيحيين بابشع الوسائل. صلب بعضهم امعانا في السخرية
بعقوبة المسيح ولف البعض الاخر في جلود الحيوانات الضارية والقوا للكلاب المسعورة في
مسرح الالعب الرياضية. وبلغت المأساة الشيطانية ذروتها ليلا في الحدائق الامبراطورية، عندما
اشعلت النار في المسيحيين والمسيحيات، بعد ان دهنوا بالقار والزيت والراتنج (صمغ الصنوبر)
وسمروا في اعمدة الصنوبر يضيئون كالمشاعل لتسليه الجماهير بينما شوهد نيرون في ثياب
غريبة الشكل مرسوم عليها جواد سباق متباها بفنه في عربته.. كان حرق الانسان حيا هي عقوبة
من يحرق عمدا لكن قسوة ووحشية هذا الامبراطور المعتوه املت عليه ان يجعلهم وسيله للانارة،
علي ان ما انزله نيرون من ضروب الوحشية بالمسيحيين لم تكن عقابا علي ديانتهم بل علي التكتل
الجماعي في احراق روما عمدا ان ما اوردناه عن هذا الموضوع استقيناه من شهادة تاسيتوس
اكبر المؤرخين الوثنيين المعاصرين الذي رسم صورة كاملة لدقائق حريق روما وكان له من العمر
وقتئذ ثمان سنوات وكتب تاريخه بعد ذلك بخمسين سنة يضاف إلى شهادة تاسيتوس، ما سجله
المؤرخ اكليمنضس الروماني في اواخر القرن الاول الميلادي والعلامة ترتليانوس في القرن
الثاني.

أهمية اضطهاد نيرون ونتائجه:

كان هذا العمل بمثابة تعبئة لشعور جماهير الوثنيين ضد المسيحيين. كان هو الشرارة الأولى التي اضرمت نيران سلسلة حروب طويلة ضد الديانة الجديدة. ومن هول ما ذاقه المسيحيون على يدي هذا الطاغية، اعتقدوا أنه سيظهر ثانية كالمسيح الدجال الذي أشار إليه العهد الجديد. تمتع نيرون بنوع من الشعبية بين السوقة والدهماء... هؤلاء الدهماء اعجبوا بشبابه وجماله الجسدي وشورة، التي ربما حسبوها نوع من البطولة كالتى ذخرت بها الأساطير القديمة. ومن هنا فقد راجت شائعة بين الوثنيين عقب انتحاره، مؤداها انه لم يموت، لكن هرب إلى البارثينون parathions ، وأنه سيعود إلى روما على رأس جيش كبير ويبيدها. قام بالفعل ثلاثة مدعين كل منهم يحمل اسم هذا الطاغية، واستغلوا هذا الاعتقاد السائد، ووجدوا من ينضم إليهم، وكان ذلك في حكم الأباطرة أوتو، وتيطس، ودومتيان.

ومما يؤثر عن دومتيان أنه كان يرتعد هلعاً من اسم نيرون!! أما بين المسيحيين فقد أخذت شائعة المجئ الثاني لنيرون ضرورة مغايرة ويذكر لكتانتوس lactantius في كتابه " موت المضطهدين " عبارة قالتها سبلة الحكمة مؤداها أنه كما أن نيرون كان هو أول المضطهدين، فسيكون أيضاً هو الأخير، ويسبق مجئ المسيح الدجال. ويذكر اغسطينوس في كتابه "مدينة الله" أنه في زمانه كان ما يزال هناك رأيان ساندين بخصوص نيرون. أحدهما رأى المسيحيين، ومؤداه أن نيرون سيبعث من الموت كضد للمسيح، والآخر رأى الوثنيين وخلصته أن نيرون لم يموت لكنه مخفى وسيحيا إلى أن يكشف ويعود إلى مملكته... وقد رفض اغسطينوس، بطبيعة الحال الرأيين. ولعل مصدر الرأي الذي شارح بين المسيحيين هو التفسير الخاطئ بما جاء في (رؤ 17: 8) عن الوحش " الوحش الذي رأيته، كان وليس الآن وهو عتيد أن يصعد من الهاوية ويمضى إلى الهلاك، وسيتعجب الساكنون على الأرض... حينما يرون الوحش أنه كان وليس الآن مع انه كائن " ، بالمقابلة مع ما ورد في (رؤ 13: 3) " ورأيت واحد من رؤوسه (الوحش) كأنه مذبوح للموت وجرحه الميت قد شفي، وتعجبت كل الأرض وراء الوحش " .. لكن نسي هؤلاء أغن هذه الأقوال قيلت عن الوحش – وان صح هذا التفسير – فهي ترمز إلى الإمبراطورية الرومانية، بينما ترمز الرؤوس التي لذلك الوحش إلى الأباطرة. وكان في مقدمة من استشهدوا الذي أشار هذا الطاغية الرسولان بطرس وبولس. صلب الأول منكس الراس، وقطعت هامة الثاني كمواطن روماني.

2 دومتيان 81 – 96 م



كان دومتيان (81 م - 96 م) طاغية مرتاب متكبر، كان يدعو ذاته "ربا والها".

اعتبر اعتناق المسيحية جريمة ضد الدولة. حكم علي كثير من المسيحيين بالموت، ومن بينهم اقرب أقربائه ، القنصل فلافيوس كليمنس flaviu Clemens كما نفى البعض الآخر، وصادر ممتلكاتهم كما حدث مع دومتيلا domitilla زوجة كليمنس.

ويذكر التقليد الكنسي ويؤكد القديسان ايريناوس من الجبل الثاني وإيرويمينوس والمؤرخ الكنسي يوسابيوس من الجيل الرابع أن هذا الإمبراطور أثار اضطهادا علي كنائس آسيا الصغرى، والأمر الذي أشير إليه في سفر الرؤيا في الكلام الموجه إلى ملاك كنيسة سميرنا:

" أنا اعرف أعمالك وضيقتك وفقرتك... لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به. هوذا إبليس مزعم أن يلقي بعضا منكم في السجن لكي تجربوا ويكون لكم ضيق عشرة أيام وفي الكلام الموجه إلى ملاك كنيسة برغامس "أنا عارف أعمالك وأين تسكن حيث كرسي الشيطان وأنت متمسك باسمي ولم تنكر إيماني حتى في الأيام التي فيها كان انتيباس شهيدي الأمين الذي قتل عندكم حيث الشيطان يسكن". (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والكتب الأخرى).

ويؤكد التقليد الكنسي والقديسان ايريناوس وايرويمينوس والمؤرخ يوسابيوس، أن دومتيان هو الذي أمر بإلقاء القديس يوحنا الإنجيلي في خلقين زويت مغلي في روما، ثم عاد ونفاه إلى جزيرة بطمس كما استشهد أبان عهده انسيموس وديونيسيوس الاريوباغي وكثيرون غيرهم.

قتل في قصره على يد اعداؤه ومحا مجلس الشيوخ اسمه من سجل الاباطرة

3 تراجان 98 - 117



1 – أول إمبراطور يعلن أن المسيحية ديانة محرمة.

2 – أحياء التشريعات الصارمة ضد جميع الهيئات والجماعات السرية. وقد اعتبرت اجتماعات المسيحيين الدينية من هذا النوع.

وقد ظلت الدولة تسير في تعاملها مع رعاياها المسيحيين، على هدى هذه القوانين التي استنها تراجان لأكثر من قرن من الزمان.

وتظهر روحه العدائية تجاه المسيحيين من رسالة له رداً على رسالة أرسلها له بليني حاكم ولاية بيتينية بآسيا الصغرى بين سنتي (109 – 111) كان بليني هذا يرى المسيحية خرافة دنيئة متطرفة، وبالجهد يتحدث عن إقبال الجماهير عليها. لقد أرسل للإمبراطور تراجان يخبره بأن هذه الخرافة تزداد انتشاراً باستمرار – ليس فقط في مدن آسيا بل حتى في قرأها أيضاً... وأنه أصبح له سلطان على الناس من كل سن ومركز وجنس حتى المعابد الوثنية هجرت، وكسدت تجارة الأشياء

التي تقدم قرابين للآلهة. ولكي يضع حداً لهذا الانتشار المضطرد، حكم علي كثير من المسيحيين بالموت، وأرسل بعضاً آخر ممن كانوا يتمتعون بحقوق المواطنة الرومانية إلي المحكمة الإمبراطورية بروما. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والكتب الأخرى). لكنه سأل الإمبراطور مزيداً من التعليمات بخصوص طريقة معاملة المسيحيين وهل براعي كبر السن، أم يعتبر مجرد حمل اسم (مسيحي) جريمة.

وقد أجاب تراجان علي هذه الاستفسارات برسالة جاء فيها (لقد سلكت يا صديقي الطريق السوي فيما يختص بالمسيحيين، لذ لا يمكن وضع قاعدة عامة تطبق علي كل الحالات في هذا الصدد. لا ينبغي السعي في طلبهم، لكن إذا أشتكى عليهم وجدوا مذنبين فلا بد من معاقبتهم. ومع ذلك. فإذا أنكر أحد أنه مسيحي وبرهن علي ذلك عملياً بالتضحية لآلهتنا فليصفح عنه بناءً علي توبته...) وبناء علي قرار الدولة هذا تعرض المسيحيين لاضطهادات عنيفة. وقد أصاب سوريا وفلسطين ومصر علي وجه الخصوص الكثير منها. فلقد وجه اليهود المتعصبون اتهاماً لسمعان أسقف أورشليم، وحكم عليه بالموت صلباً سنة 107، وهو في سن المائة والعشرين. وفي نفس هذه السنة تقريباً حكم علي القديس أغناطيوس أسقف إنطاكية بالموت، وأرسل إلي روما، وألقي للوحوش الضارية في الكالسيوم.

مرض فجأه فوضعه في مركب وارجعوه الي ايطاليا وعندما وصل سيسيليا مات من التورم الشديد الذي حدث في جسده الذي بدا ينتن

4 مرقس أوريلئوس أنطونئوس عام 161 الي

180 م.



حيث كان الشهداء يسرون بأقدامهم المجروحة الدامية فوق الأشواك والمسامير والقواقع المذبذبة.

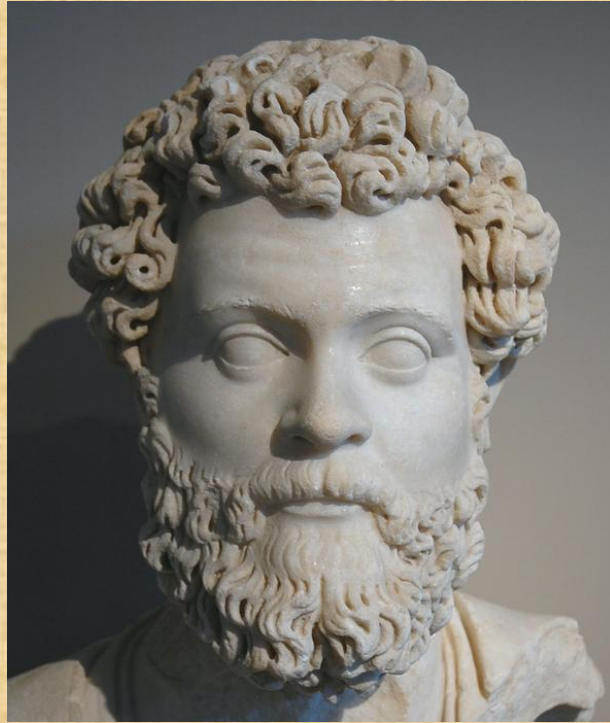
وفي هذا العهد استشهد القديس بوليكاربوس أسقف أزمير، تلميذ القديس يوحنا الحبيب، ويوستينوس الفيلسوف، وبلاندينا السيدة المسيحية من ليون بفرنسا.

وقيل في وصف حياة المسيحيين في هذا العصر: "اضطهاد فوق الأرض، وصلاة تحت الأرض"، نسبة إلى بدء استخدام السرايب الخفية تحت الأرض للعبادة والقداسات والاجتماعات الروحية بعيداً عن أنظار الشرطة الرومانية، وقد انتشرت هذه السرايب في روما والأسكندرية وناپلس وسيسليا (صقلية) وأفريقيا وآسيا الصغرى.

كان هذا الإمبراطور Marcus Aurelius يرى في المسيحية خرافات مُصطنعة، فملأت جُثث الضحايا الطُرقات، ومن أشهر الذين استشهدوا في هذا العهد، الفيلسوف المُدافع يوستين الشهيد سنة 166 م والأسقف بوثينوس والصبي بونتيكوس.

قتل في مدينة فيينا وحرق جسده وارجعوا الرماد الى روما

5 سبتميوس ساويرس 193 الي 211



بدأ مع تولي ساويرس العرش عام 193 م.

كان ساويرس قد شُفيَ من مرض شديد على يد مسيحي، فحفظ الجميل للمسيحيين على وجه العموم، لكن التحيز الأعمى للوثنيين من أتباعه وخضوعه لغضب الغوغاء، سرعان ما قلبه على المسيحيين، كما أن سرعة انتشار المسيحية في الإمبراطورية أثارت حفيظة الوثنيين، فأراد الإمبراطور إرضاء حقدِهم، لكن بالرغم من هذا الإضطهاد فإنَّ الإنجيل ووصاياه السامية تألَّق تألَّقاً شديداً في حياة المسيحيين اليومية.

وقد قال العلامة ترنتيان المدافع المسيحي الذي عاش في هذا العصر: ”إبحثوا لي عن مسجون مسيحي واحد في سجون الإمبراطورية مُتهم بتهمة أخرى غير كونه مسيحياً“.

وفي هذا العصر اسْتُشهد فيكتور أسقف روما (201 م)، ولاونديوس والد الفيلسوف المسيحي السكندري أوريجانوس، وكثيرون من تلاميذ أوريجانوس، وكذلك القديسة بوتامينا العفيفة والضابط الروماني باسيليس الذي تأثر بقداسة القديسة بوتامينا وحفظها للعفة وكرامة جسدها وآمن بالمسيح، وإيريناوس أبو التقليد الكنسي أسقف ليون بفرنسا، وبربتوا السيدة المتزوجة الشابة التي تبلغ من العمر 22 عاماً ورفيقتها فيليستاس السيدة الحامل ورفقائهما، واسكليباس أسقف أنطاكية وكالستوس وأوربان أسقفا روما المُتتابعان (224 م، 232 م).

أصدر الإمبراطور مرسوماً بمنع المسيحيين من تبشير غيرهم فحلَّت الاضطهادات في مصر وشمال أفريقيا، حيث قدّمت لنا كنائس تلك الأقاليم أينع زهورها على مذبح الاستشهاد.

في اثناء حملته ضد اعدائه شعر بمرض شديد وحملوا جسده ومضوا به ابوراكوم ومات بعد صراع مع المرض

6 مكسيميانوس التراقي سنة 235 الي 238 م.

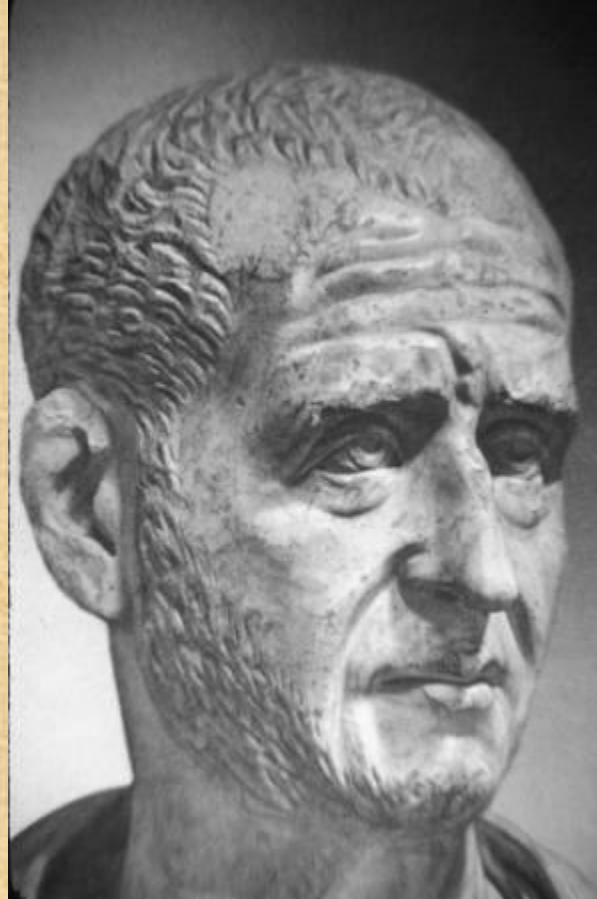


كان هذا الإمبراطور دمويًا، فمكّن الشعب من اضطهاد المسيحيين، وأمر بقتل الأساقفة والرعاة ظناً منه أنّ هذه هي نهاية المسيحية..

ولم تعرف البشرية في كل تاريخها شُهداء كشُهداء المسيحية الذين نالوا الجعالة من أجل ثباتهم في الإيمان إلى النّفس الأخير.

اثناء رجوعه من حربه عانى جيشه من المجاعة وانتشار الامراض وعند باب روما قفلوا الباب في وجهه وتم ازاله بشده وقاموا جنوده عليه وقتلوه هو وابنه ورئيس جيشه وقطعوا رؤسهم وحملوها الى روما

7 ديسمبر 249 الي 251 م



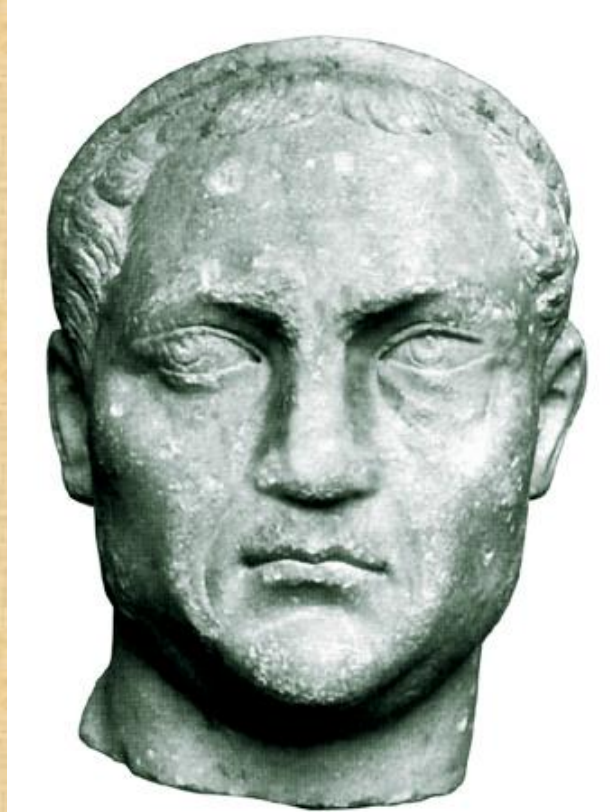
أصدر الإمبراطور ديسيوس Decius مرسوماً، يُحتم فيه ضرورة إعادة ديانة الدولة الوثنية، وكل من لم يخضع لهذا المرسوم عرض نفسه لبربرية وحشية غاية في العنف.

وساد اضطهاد عام وشامل في عهده، استشهد فيه طغمة كبيرة من الشهداء الذين تمسكوا بإيمانهم ومحبتهم للمسيح العريس السماوي بغيرة عجيبة وشجاعة نادرة مذهلة، وكان الولاة أكثر شراسة مع الأساقفة والرعاة والخدام، الذين أخذوا بركة الاستشهاد حُباً في الله.

ومن أشهر شُهداء هذا العصر القديس مرقوريوس أبي سيفين وبابيلاس الأنطاكي...

مات بعد ان سقط هو وابنه في اسر اعداؤه البرابرة وذبحاهما والقوهما للوحوش لتنهشهم

8 فالريان 253 – 260 م



نفى الأساقفة والقسوس والشمامسة، بعد أن أعدم كثيرين منهم، وجرّد المسيحيين من مناصبهم...
وكل من أصر وتمسك بديانته بترّ رأسه.

تمعن في إذلال المسيحيين، فقيدهم ونفاهم ليعملوا في ضياع الإمبراطورية، وحرّم الاجتماعات
الدينية..

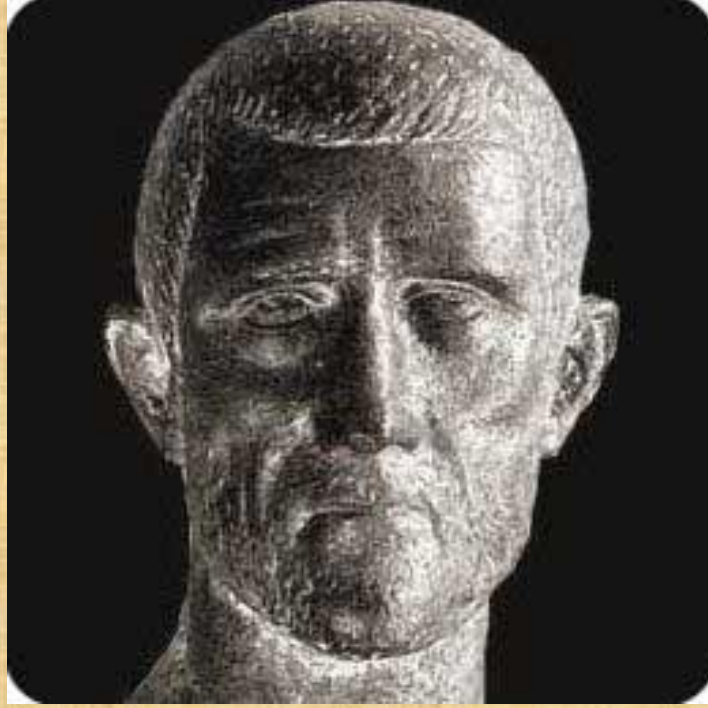
ومن أشهر شُهداء ذلك العهد، الشهيد الأفريقي كبريانوس القرطاجي أسقف قرطاجنة.

وُفّي أيضاً في ذلك العهد البابا ديونيسيوس الأسكندري في منطقة خفرو في مجاهل صحراء ليبيا،
وقد رافقه في منفاه عدد غير قليل من أبنائه المصريين.

وفي عام 260 م اسر فاليريان الطاغية وخلفه غالينوس ابنه، وتمتعت الكنيسة – مع بعض
الاستثناء – بسلام في أيام حكمه الذي دام سنوات قليلة.

اسره الفرس و صار عبدا ولكما اراد ملك الفرس ان يركب فرسه يصعد على ظهر هذا الطاغية ثم
امر بسلخ جلده حيا

9 اورليان 270-275 م



أول الشهداء في عصره كان فيلكس أسقف روما، وأغابتيوس أحد أغنياء روما الكرماء ثم خلف أوريليان الإمبراطور تاسيتوس ثم بروبوس الذي قتل في عاصفة رعدية، فخلقه ابنه كارنيوس ونوميران، وخلال كل هذا تمتعت الكنيسة بالسلام.

أصدر أوريليان مرسوماً بقتل المسيحيين كان من أثره مذابح مروعة في أماكن شتى ويذكر يوسابيوس المؤرخ الكنسي أنّ الفترة التي تلت أوريليان وانتهت بارتقاء الطاغية الإمبراطور الدموي، كانت فترة هدوء وسلام نسبي في الكنيسة، إلى أن أتى دقلديانوس المتوحش الذي شن سلسلة من المتاعب الضارية بهدف سحق الكنيسة المسيحية، فسجن جميع رؤساء الكنائس وعذبهم ليرغمهم على جحد الإيمان ومحو المسيحية.

ذبحه اصدقائه المقربون ومات ميتة بشعه

دقلديانوس واصدقاؤه

دقلديانوس 284 الي 305 م



نظرة في تراثنا التاريخي نصل بها إلى عام 284 م التي اعتلى فيها دقلديانوس العرش الإمبراطوري في روما، تُرِينَا أَنه في البداية أظهر تعاطفاً كبيراً مع المسيحيين، وفي عام 286 م أشرك مكسيميان معه في الحكم ليكون إمبراطور الشرق ومنذ ذلك الوقت ذاق المسيحيون كأس الاستشهاد واصطبغوا بها ثانية، مثل زوئي زوجة السَّجَّان، التي كانت تعتني بالشهداء الذين تحت حراسة زوجها ثم تنصرت، فعُلِّقت على شجرة تشتعل بالنار في جذعها، ثم أُلقيت في نهر وقد عُلِّق حجر كبير في عُنُقها.

وفي عام 286 م استشهدت الكتيبة العسكرية الطيبية عن آخرها وكان كل أفرادها من أبناء الأقصر، لأنهم رفضوا الإذعان لأمر الإمبراطور مكسيميان بتقديم الذبائح للأوثان والنطق بالقسم على إنهاء المسيحية في بلاد الغال - التي أرسل إليها أفراد هذه الكتيبة - وكان ذلك في 22 سبتمبر عام 286 م.

وأصدر دقلديانوس مع زميله غاليروس منشوراً بهدم كل الكنائس المسيحية وإحراق الكتب الكنسية، واعتبار المسيحيين خارجين عن القانون.

وفي 25 نوفمبر عام 311 م وبأمر الإمبراطور مكسيميان الذي كان يملك على الشرق استشهد البابا بطرس البطريرك السابع عشر في خلافة مارمرقس الرسول.

ويقول يوسابيوس المؤرخ الكنسي، أن في مصر كان يوجد جمع غفير لا يحصى من المؤمنين مع زوجاتهم وأطفالهم ممن عانوا من كل أنواع العذابات والموت من أجل الإيمان.

وفي عصر دقلديانوس قام أريانوس والي أنصنا بتعذيب عدد كبير من المسيحيين في بلاد الصعيد منهم: الشهيدة دُولاجي الأم وأبنائها، والقديس أبو قلتة، والأنبا بضابا الأسقف وغيرهم آلاف آلاف....

ويذكر التاريخ أن هذا الوالي قد تنصّر إثر معجزة باهرة حدثت له آمن على أثرها بالمسيح، وأرسل إلى الإمبراطور دقلديانوس رسالة يُجاهر فيها بإيمانه ويندم على كل الإضطهاد الذي أوقعه على المسيحيين، فأمر الإمبراطور بقتله.

ويقول المدافع والعلامة ترتليان عن تقييمه لعدد شُهداء مصر من المسيحيين: "لو أن شُهداء العالم كله وُضِعوا في كفة ميزان، وشهداء مصر في الكفة الأخرى، لرجحت كفة المصريين".

ويُقدّر عدد شُهداء الأقباط بحوالي ثمانمائة ألف شخص.

وعبر أيضاً العلامة ترلتيانوس عن قوة المسيحية ونقاوة فضائلها ومدى انتشارها بلا سند من قوة زمنية، وهو الذي عاصر الاضطهادات دون أن يرى نهايتها – بقوله ”دماء الشهداء بذار الكنيسة“.

لقد كان امتناع المسيحي عن بعض ممارسات الحياة الوثنية كفيلاً بكشف أمره وهكذا كان يُمات كل ساعة. (انظر المزيد عن هذا الموضوع هنا في موقع الأنبا تكلا في أقسام المقالات والكتب الأخرى). وهكذا كانت الشهادة كل النهار، كل خطوة تنطوي على اعتراف حسن وشهادة أمينة لله لذلك كان سيف الموت مُسلط دائماً على رقاب المسيحيين – بحسب تعبير العلامة ترلتيان – لأنه لا يجوز للمؤمن أن يشترك مع الوثنيين في الملبس والمأكل أو في أي مظهر، علاوة على امتناع المؤمنين عن بعض الحرف التي لها صلة بعبادة الأصنام، وتركهم لها فجأة كان يُعرضهم للمحاكمة العامة..

وقد أورد كل من يوسابيوس القيصري في تاريخه الكنسي والعلامة ترلتيان والشهيد يوستين الشهيد في دفاعياته كيف كان المسيحيون يُستبعدون من المناصب العامة ومع ذلك كانوا يُحبون الإمبراطورية ويُصلُّون من أجل العدل والسلام، ولكنهم لا يعبدون الأباطرة، مُظهرين غيرة شديدة نحو الإيمان.

واعُثِرت المسيحية أبشع جريمة يموت من أجلها كل من دُعِيَ عليه اسم المسيح، فضلاً على أن الدُهاء والغوغاء اضطهدوا الكنيسة أشد اضطهاد، وها التاريخ يُعيد نفسه، فأحياناً بالإقتحام والسلب، وأحياناً بالتحطيم والحرق والسطو، كما حدث في زمان البابا ديونيسيوس الأسكندري.

أخيراً لا بد أن نُشير إلى أن تلك الاضطهادات، هي الحرب التي صنعها الوحش مع الخروف الجالسة عليه امرأة سكرى من دم القديسين ودم شهداء يسوع (رؤ 17: 3).

ويذكر التقليد الكنسي أنه في سنة 313 م وفي مدينة ميلانو صدر مرسوم للتسامح مع المسيحيين، يُعرف باسم ”مرسوم ميلان“ أعطيت به الحرية الدينية للمسيحيين، وكان هذا على يد الإمبراطور قسطنطين المُحب للإله، الذي يُعتبر آخر الأباطرة الوثنيين وأول المسيحيين.

لقد تفاقم الإحساس بالمرارة من الإضطهاد الطويل الذي عانت منه الكنيسة، وقد كان ترتليان والشهيد يوستين والمدافع لكتانتيوس أول من دافع عن حرية العقيدة، وواجهوا الوثنيين بأنّ (الدين أساساً هو مسألة إرادة حرة وأنه ينتشر بالإقناع لا بالفرض، بالتعليم لا بالقوة الجبرية).

وكان في ايامه جاورجيوس (ماريجرس الروماني) الذي مزق منشور الامبراطور دون خوف وبه يبدأ عصر الشهداء

ترك الحكم بعد جنانه الشديد وحطمت تماثيله وازيلت صورته من كل مكان وكان يستجدي لياكل
وفي ثورة جنونه ضرب راسه بالحائط فمات

وكان مع دقلديانوس مكسميانوس مساعده في الحكم واضطهاد المسيحيين

شنق نفسه ومات منتحرا

وايضا جاليريوس زوج ابنة دقلديانوس ومن المحرضين ضد المسيحيين وهو الذي اوعز لكاهن المعبد الوثني ان يقول لدقلديانوس ان الالهة غاضبه جدا ولن تجيبه عن اسئلته بشأن حربه لانها لن تتكلم ويوجد اعدائها المسيحيين في حاشية الامبراطور

وهو الذي افتعل حريق في قصر الامبراطور وادعي ان المسيحيين هم الفعله لكي يقتلوا دقلديانوس

فضربه الرب بقرح وانتنت رائحته وصار الدود ياكل جسده حي حتى مات

وَلَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ وَلَكِنَّ النَّفْسَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَقْتُلُوهَا، بَلْ خَافُوا بِالْحَرِيِّ مِنَ
الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يُهْلِكَ النَّفْسَ وَالْجَسَدَ كِلَيْهِمَا فِي جَهَنَّمَ.

تاريخ الابطارة الرومان

- 1ش- اغسطس اوكتافيون (43 Octavian Augustus) ق. م - 14 م :
- 2- الامبراطور تيبريوس (14 - 37 Tiberius) م :
- 3- الامبراطور كاليجولا (37 - 41 Caligula) م :
- 4- الامبراطور كلوديوس الاول (41 - 54 Claudius) م :
- 5- الامبراطور نيرون (54 - 68 Nero) م :
- 6- الامبراطور غالبا (68 - Galba) 69 م :
- 7- الامبراطور اوتهو (69 Otho) م :
- 8- الامبراطور فيتيليوس (69 Vitellius) م :
- 9- الامبراطور فسبازيان (69 - 79 Vespasian) م :
- 10- الامبراطور تيتوس (79 - 81 Titus) م :
- 11- الامبراطور دوميتيان (81 - Domitian) 96 م :
- 12- الامبراطور نيرفا (96 - 98 Nerva) م :
- 13- الامبراطور تراجان (98 - 117 Trajan) م :
- 14- الامبراطور هادريان (117 - 138 Hadrian) م :
- 15- الامبراطور انطونيوس بيوس (138 - 161 Antoninus Pius) م :
- 16- الامبراطور مرقس اوريليوس (161 - 180 Marcus Aurelius) م :
- 17- الامبراطور كومودس (180 - 192 Commodus) م :
- 18- الامبراطور بيرتناكس (193 Pertinax) م :
- 19- الامبراطور ديدوس جوليانوس (193 Didius Julianus) م :
- 20- الامبراطور سبتموس ساويرس (193 - 211 Septimius Severus) م :
- 21- الامبراطور كاراكلا (211 - 217 Antoninus Caracalla) م :
- 22- الامبراطور ماكرينس (217 - 218 Macrinus) م :

- 23- الامبراطور إاجا بالوس (218 - 222) Elagabalus م :
- 24- الامبراطور سيفرس ألكسندر (222 - 235) Severus Alexander م
- 25- الامبراطور مكسيمينوس ثراكس (235 - 238) Maximinus Thrax م
- 26- الامبراطور جورديان الأول (Gordian I) 238 م :
- 27- الامبراطور جورديان الثاني (Gordian II) 238 م :
- 28- الامبراطور بابينوس (Pupienus) 238 م :
- 29- الامبراطور بالبينس (Balbinus) 238 م :
- 30- الامبراطور جورديان الثالث (Gordian III) 238 - 244 م
- 31- الامبراطور فيلبس (Philip the Arab) 244 - 249 م :
- 32- الامبراطور ديسيوس (Decius) 249 - 251 م
- 33- الامبراطور جالوس (Trebonianus Gallus) 251 - 253 م :
- الامبراطور إيميليانس (Aemilius Aemilianus) 253 م :
- الامبراطور فاليريان (Valerian) 253 - 260 م
- الامبراطور جالبينوس (Gallienus) 253 - 268 م
- الامبراطور كلوديوس الثاني (Claudius II) 268 - 270 م :
- الامبراطور أوريليان (Aurelian) 270 - 275 م :
- الامبراطور تاكيتوس (Tacitus) 275 - 276 م
- الامبراطور فلوريان (Florianus) 276 م
- الامبراطور بروبس (Probus) 276 - 282 م
- الامبراطور كارس (Carus) 282 - 283 م :
- الامبراطور كارينس (Carinus) 283 - 285 م :
- الامبراطور نوميريانس (Numerianus) 283 - 284 م :
- الامبراطور دقلديانوس (Diocletian) 284 - 305 م :
- الامبراطور مكسيميانوس (Maximianus) 286 - 305 م : Herculus
- الامبراطور قسطنطينوس خلورس (Constantius I Chlorus) 305 - 306 م :
- الامبراطور جاليريوس (Galerius) 305 - 311 م :

- الامبراطور قسطنطين (الكبير) الاول (Constantius I) 306 – 337 م : (مسيحي)
الامبراطور ليسينوس (Licinius) 308 – 324 م :
الامبراطور ماكسيمينس (Maxentius) 310 – 313 م :
الامبراطور قسطنطين (الصغير) الثاني (Constantine II) 337 – 361 م : (مسيحي)
الامبراطور قسطنس (Constans I) 337 – 340 م : (مسيحي اريوسي)
الامبراطور جوليان (يوليانوس) (Julian) 361 – 363 م :
الامبراطور جوفيان (Jovian) 363 – 364 م : (مسيحي اريوسي)
الامبراطور فالنتينيان الاول (Valentinian I) 364 – 375 م :
الامبراطور فالنس (Valens) 364 – 378 م :
الامبراطور جراتيان (Gratian) 367 – 383 م :
الامبراطور فالنتينيان الثاني (Valentinian II) 375 – 392 م :
الامبراطور يوجينيوس (Eugenius) 392 – 394 م :
الامبراطور ثاودسيوس الاول (Theodosius I the Great) 379 – 395 م :

ابواب الجحيم لن تقوي عليها

(متي 16 : 18)

والمجد لله دائما

كتاب الاستشهاد في فكر الاءاء للقمص اثناسيوس فهمي

موقع سانت تكلا

مذكرات في تاريخ الكنيسة المسيحية

موقع وكيبيديا

موسوعة تاريخ الاقباط

roman emperor history

وغيرها الكثير من المواقع